الكفيل

٩١٥

السنة التاسعة عشرة

١٣ / شوال المكرم / ١٤٤٤هـ ٤ / ٥ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ عبد الرزاق
فرج الله الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

التعافي بالتغافل

العافية نصف حياة الإنسان.. بها يتمكن من مواصلة أعماله وأنشطته ويومياته وتعاطيه مع الحياة، فمن اضطربت عافيته اضطرب يومه وقل نشاطه.

والعافية على قسمين:

١- عافية جسدية، بأن يتعافى الإنسان من سائر الأمراض التي تنهك جسده أو تسبب خللاً في أحد أعضاء جسده.

٢- عافية نفسية، وهي خلو مزاج الإنسان ونفسه مما يثقلها ويتعبها مثل اليأس والطمع والأحلام الزائفة ونكد الآخرين ومشاكلهم التي يثيرونها.

ما يهمنا هنا هو العافية التي يتغافل بها الإنسان عن المشاكل والأحداث، والتي تعيد الألق إلى الإنسان، والتغافل يعني أن يسيّر الإنسان الأمور بعيداً عن التشنجات والأحداث ولا ينشغل بها ويجعلها هموماً تكسر من شخصيته، ولذا، فالتغافل علاج من أجل عافية الإنسان وصحته الجسدية والنفسية.

وليس من صور التغافل ألّا يهتم الإنسان بأُمور أهله وأرحامه.. وليس من صور التغافل ألّا يهتم بأبناء مجتمعه؛ فليس المراد بالتغافل أن ينزوي الإنسان ويبتعد عن الحق، بل يبتعد عما يثيره ويبتز مشاعره بصورة غير صحيحة.

رئيس التحرير

الصلاة حصن حصين

إن العبادة رابطة روحية تربط الإنسان بالمطلق وعالم الغيب والمعنويات، وبها يتصل القلب بمنعم الوجود اتصالات متنوعة، وهذه الاتصالات تجعله يستشعر الرقابة الإلهية فلا يجرؤ على الانحراف، فيتوجّه نحو الاستقامة.

وأبرز مصاديق العبادة الصلاة وهي حصن حصين من الانحراف بعد اندحار الشيطان بواسطتها.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الصلاة حصن الرحمن، ومدحرة الشيطان» (عيون الحكم والمواعظ: ٦٦).

وقال عليه السلام: «الصلاة حصن من سطوات الشيطان» (عيون الحكم والمواعظ: ٦٦).

والصلاة بأركانها تحرك الإنسان نحو الصلاح والاستقامة، كما ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «السجود النفساني فراغ القلب من الفانيات، والإقبال بكنه الهمّة على الباقيات، وخلع الكبر والحميّة، وقطع العلائق الدنيوية، والتحلّي بالخلائق النبوية» (عيون الحكم والمواعظ: ٦٦).

وهي كما قال عليه السلام: «الصلاة صابون الخطايا» (شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣١٣).

وهي تمنح الإنسان فرصة العودة إلى الاستقامة، وخصوصاً صلاة الليل، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «صلاةُ المؤمنِ بالليل تذهبُ بما عملَ من ذنبٍ بالنهارِ» (الكافي: ٣/٢٧٠).

والصلاة من أفضل العبادات التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما أكد الكتاب الكريم والروايات، ثم يأتي دور الصوم ثم الحج إلى آخره من ألوان العبادات، وجميعها تسهم في التربية الصالحة السليمة، ولهذا حث أهل البيت عليهم السلام على أدائها وخصوصاً العبادات المستحبة المنصوصة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ص٤٢)

معركة أُحد واستشهاد الحمزة عليه السلام

محمد أمين نجف

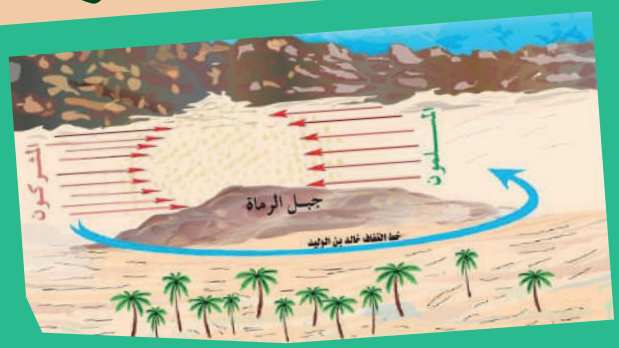

الهدف من المعركة:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «كان سبب غزوة أُحد أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدر إلى مكّة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر؛ لأنّهم قُتل منهم سبعون، وأُسر سبعون، قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإنّ الدمعة إذا خرجت أذهبت بالحزن والعداوة لمحمّد، فلمّا غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد، أذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح، وخرجوا من مكّة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل، وأخرجوا معهم النساء، فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع أصحابه وحثّهم على الجهاد...» (مجمع البيان: ٣٧٦/٢).

الجيش الإسلامي:

عبّأ رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه وسَوّى الصفوف، وعقد ثلاثة ألوية؛ لواء المهاجرين بيد أمير المؤمنين عليه السلام، ولواء الأوس بيد أُسيد بن حضير، ولواء الخزرج بيد الحبّاب بن المنذر، وقيل بيد سعد بن عُبادة.

ثمّ وضع صلى الله عليه وآله خمسين رجلاً من الرماة بقيادة عبد الله بن جبير خلف الجيش على حافّة الجبل، وأوصاهم بالثبات وعدم ترك أماكنهم، حتّى في حالة النصر أو الهزيمة.

بدء المعركة:

نشبت الحرب بين الجانبين، فصاح طلحة بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركين: يا محمّد، تزعمون أنّكم تجهّزوننا بأسيافكم إلى النار، ونُجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فمَن شاء أن يلحق بجنّته فليبرز إليَّ؟

فبرز إليه الإمام علي عليه السلام، فبدره بضربة على رأسه فقتله، ثمّ تقدّم بلواء المشركين أخوه، والنساء خلفه يُحرِّضن ويضرِبْن بالدفوف، فتقدّم نحوه حمزة بن عبد المطلب عليه السلام وضربه ضربة واحدة وصلت إلى رئته فمات.

انهزام العدو:

قال الواقدي: «ولمّا انهزم المشركون تبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا، حتّى أخرجوهم من المعسكر، ووقعوا ينتهبونه ويأخذون ما فيه من الغنائم. فلمّا رآهم الرماة قال بعضهم لبعض: لِمَ تقيمون هاهنا في غير شيء، قد هزم الله العدوَّ، وهؤلاء إخوانكم ينتهبون عسكرهم، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا معهم. فقال بعضهم: ألم تعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: احمُوا ظُهُورَنا، وإنْ غَنِمْنا فلا تشرِكُونا؟ فقال الآخرون: لم يرد رسولُ الله هذا» (أعيان الشيعة: ٢٥٧/١).

الهجوم على المسلمين:

ذهب الرماة إلى معسكر المشركين يجمعون الغنائم، وتركوا أماكنهم على الجبل، ولمّا نظر خالد بن الوليد إلى خلوّ أماكنهم كرّ بالخيل إلى موضع الرماة، وحمل عليهم، فانهزم الناس وفرّوا، وتفرّق أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه، وأخذ المشركون يحملون عليه يريدون قتله.

وعن ابن مسعود، قال: انهزم الناس إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده، وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفرٌ، وكان أوّلهم عاصم بن ثابت وأبو دجانة وسهل بن حنيف، ولحقهم طلحة بن عبيد الله. (الإرشاد: ٨٣/١).

وقال ابن الأثير في (الكامل: ١٥٧/٢): «وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتّى فني نبله، وانكسرت سية قوسه، وانقطع وتره».

قال أبو سعيد الخدري: «لمّا كان يوم أُحد شُجّ النبي صلى الله عليه وآله في وجهه، وكُسرت رباعيته، فقام عليه السلام رافعاً يديه يقول: «...إنّ الله اشتدّ غضبه على مَن أراق دمي وآذاني في عترتي» (أمالي الطوسي: ١٤٢).

منقبة علوية:

عن أبي رافع قال: لمّا كان يوم أُحد نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى نفر من قريش، فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم فقتل هاشم بن أُمية المخزومي وفرّق جماعتهم، ثم نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جماعة من قريش فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جماعتهم فقتل فلاناً الجمحي، ثمّ نظر إلى نفر من قريش، فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي، فقال له جبرئيل عليه السلام: «إنّ هذه المواساة»، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّه منّي وأنا منه»، فقال له جبرئيل: «وأنا منكم يا رسول الله» (شرح إحقاق الحق: ج٢٢/ص٥٩٢).

شهادة حمزة رضي الله عنه:

كانت هند بنت عتبة -زوجة أبي سفيان- قد أعطت وحشيّاً عهداً: لئن قتلت محمّداً أو عليّاً أو حمزة، لأعطينّك كذا وكذا. يقول وحشي: أمّا محمّد فلم أقدر عليه، وأمّا علي فرأيته حذراً كثير الالتفات فلا مطمع فيه، فكمنت لحمزة فرأيته يهدّ الناس بسيفه، ما يلقي أحداً يمرُّ به إلّا قتله، فهززت حربتي فرميتُه، فوقعت في أربيته -أصل الفخذ-، حتّى خرجت من بين رجليه فوقع، فأمهلته حتّى مات، وأخذت حربتي وانهزمت من المعسكر. (أعيان الشيعة: ٢٥٧/١).

وروي أنّ هند وقعت على القتلى، ولمّا وصلت إلى حمزة بقرت كبده فلاكته، فلم تستطع أن تسيغه فلفظته، ثمّ قطعت أنفه وأُذنيه، وجعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في عنقها.

وبعد انتهاء المعركة، أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة وقد مُثّل به، فقال صلى الله عليه وآله: «ما وقفت موقفاً قطّ أغيظ إليَّ من هذا الموقف» (شرح نهج البلاغة: ١٦/١٥)، ثمّ وضعه إلى القبلة وصلّى عليه وبكى.

غزوة بني قَينُـقاع

سبب الحرب:

بعد أن هاجر المسلمون إلى المدينة قام رسول الله محمد ﷺ بكتابة وثيقة أُطلق عليها دستور المدينة، تنظّم علاقة جميع المواطنين في المدينة، فكانت بين المسلمين من جهة وبين المسلمين واليهود من جهة أخرى، على أن يكون لليهود دينهم وعليهم أن يقفوا إلى جانب المسلمين، وإن نشبت حرب ضد المسلمين يبادروا إلى الإنفاق عليهم، وأن يكون بين الطائفتين سلام وهدنة، وذكرت المصادر التاريخية أن بني قينقاع كانوا أول قبيلة من اليهود نقضت عهدها.

وذكر المؤرخون أن هناك عدّة أسباب أدت إلى غزوة بني قينُقاع وإخراجهم من المدينة، ومنها:

١- كان اليهود يبثون الدعايات الكاذبة، ويؤمنون وجه النهار ثم يكفرون آخره، ليزرعوا بذور الشكوك في قلوب الضعفاء، ويضيقوا سبل العيش على المؤمنين إن كان لهم بهم ارتباط مالي، وكانت تلك فعلتهم قبل بدر رغم المعاهدة التي عقدوها مع رسول الله ﷺ.

٢- بعد رجوع رسول الله ﷺ من غزوة بدر وذلك في سنة (٢هـ)، ذهب إلى سوق بني قينُقاع وطلب منهم الإسلام وأن يتعظوا بما حدث للمشركين في بدر، فقالوا: تظننا أنا مثل قومك، ولا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت لهم فرصة، إنا والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس.

٣- ما حدث لتلك المرأة المسلمة زوجة أحد المسلمين الأنصار، قدمت بجَلَبٍ لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست عند صائغ منهم، وقد رفع شاب يهودي حجابها فامتنعت وأنهته، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين

على الصائغ فقتله وكان يهودياً، وشدّت اليهودُ على المسلم فقتلوه.

وقت الحرب:

ذكرت أغلب المصادر التاريخية أن الغزوة كانت يوم السبت في (١٥ شوال سنة ٢هـ)، وانتهت في (١ ذي القعدة من نفس السنة)، وورد في بعض الروايات أن رسول الله ﷺ رجع إلى المدينة بعد انتصاره على بني قينقاع، في يوم عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة، وكان أول عيد يصلي فيه رسول الله ﷺ صلاة العيد، وذكر البعض أنها كانت في شهر صفر سنة ٣ هـ، وذكر آخرون أنها كانت بعد غزوة الكُدر، وكان حامل لواء رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب عليه السلام،

واستخلف ﷺ على المدينة أبا لبابة الأنصاري رضي الله عنه.

مصير الحرب:

بعد حصار المسلمين الذي دام ١٥ يوماً، نزل اليهود على حكم رسول الله ﷺ في رقابهم وأموالهم ونسائهم وذريتهم، فأمر بهم فكُتفوا، ومن ثم تركهم ﷺ وأمرهم أن يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها، فخرجوا إلى أذرعات الشام (وهي مدينة درعا حالياً)، وبالإضافة إلى إخراجهم من المدينة، دمّر رسولُ الله ﷺ حصنَهم، فلم يبقَ منهم في المدينة إلا الذين أعلنوا إسلامهم.

موقع ويكي شيعة

أهمية ترسيخ وتعزيز مفهوم الشكر

في الحقيقة نحن في أماكن أذن الله تعالى للملائكة أن تتشرّف بزيارتها، وهذه الأماكن تستوجب منّا أن نعزّز مفهوم (الشكر)، فقد يكون هذا المفهوم غائباً عنّا، لكن منّ مهمّات العلاقة بين العبد وبين الله تعالى، هو أن يكون دائماً من الشاكرين.

إن مفهوم الشكر من المفاهيم التي تحقّق انتماء العبد إلى الله سبحانه وتعالى، فضلاً عن الأثر الآخر: ﴿لئنْ شَكرتُم لأزيدنّكم﴾.

ووجودنا في هذه الأماكن الطاهرة محسوب من أعمارنا، والإنسان ضيفٌ على الدنيا، وقد أصبح عمر هذه الخدمة في هذه المراقد الطاهرة تقريباً ٢٠ سنة وكأنّها بالأمس، لكن الإنسان عندما يسترجع عمله، يجد هناك أعمالاً إن كانت -وإن شاء الله هذا موجود- بنيّةٍ صادقة وبتوجّهٍ حقيقيّ، فسينمّيها الله تعالى أكثر، وأنتم تعرفون أن رحمة الله تعالى عندما تُعدّ لا تحدّد بأعمارنا، لكن في المقابل هناك خلود، والخلود لا يساوي مقدار ما في الدنيا...

إن العدل من صفات الله تعالى، وهو من أصول ديننا، ولكن نحتاج العدل إذا كان خصمنا شخصاً آخر، فالله تعالى يعدل بيني وبينه، أمّا إذا كان خصمي الله -والعياذ بالله- فالعدل لا ينفعني، لأنّني محجوج قطعاً، ولأنّ الحقّ له تبارك وتعالى قطعاً ﴿ولله الحجّة البالغة﴾، فلا يُمكن أن أدخل إلى الله تعالى مريداً رحمته وأدخل له من باب العدل، فأقول: اللّهم أنت عادل فاحكم بيني وبينك!! سأكون حينها من الخاسرين. نعم، أقول لله تعالى: أنت أرحم الراحمين فارحمني، وفي ثقافة أهل البيت عليهم السلام أن نسأل الله الرحمة، فعلى الإنسان -إذن- أن يكون عنده هذا الطموح وهذا الأمل برحمة الله التي وسعت كلّ شيء.

ونقرأ من جملة فقرات دعاء أبي حمزة الثمالي قول الإمام السجاد عليه السلام: «وإنّ الراحلَ إليكَ قريبُ المسافة»، أي لا تكون هناك حواجز بيننا وبين الله سبحانه وتعالى، إلا أن تحجبنا الذنوب والأعمال دونه، أو إذا كان الإنسان يعزّز مفهوم الشكر، وخصوصاً مَن يكون في العتبات المقدسة، فهو أولى من غيره بتعزيز مفهوم الشكر، وهذا المقدار مهم جداً.

إذا انتمى الإنسان إلى الإمام أمير المؤمنين أو الإمام الحسين أو أبي الفضل العباس عليهم السلام، معناه أن ينسب نفسه علويّاً أو حسينيّاً أو عباسياً بالعمل، ولكن هذه النسبة لا تتحقّق إلّا إذا صدقها الطرف المقابل، مثلما تنسب نفسك إلى عشيرة؛ فبمجرّد أن تنسب نفسك إلى عشيرة لا تصير أنت من العشيرة، إلا أن يصدّق النسبةَ كبيرُ العشيرة ويقول: نعم هذا من عندي.

ونحن عندما ننسب أنفسنا إلى الإمام الحسين عليه السلام فإن هذه النسبة غير كافية حتى يصدقها الإمامُ نفسه يوم القيامة، ويقول: (نعم، هؤلاء فعلاً كانوا خدماً، وفعلاً كانوا من أتباعي)، وأبو الفضل العباس عليه السلام الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى منزلةً يغبطه بها كثيرٌ من الصالحين، يقول في يوم القيامة: (أنا لا أعرفكم، وإنما أنتم تنسبون أنفسكم)! فما هو موقفنا حينئذٍ؟!

فإن لم نشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة التي نحن فيها، نخشَ على أنفسنا من المنزلق.. وتعزيز مفهوم الشكر يكون بهذه الروح الخاصّة التي نحمد الله أن وفّقنا لهذه الخدمة، وكلّ عملٍ يقدّمه الإنسان لهذه العتبات الطاهرة، من المؤكد أنه سيكون تحت نظر إمامنا صاحب العصر والزمان عليه السلام، ففي الروايات الشريفة أنّ الأعمال تُعرض عليه، حتّى ورد في بعض الكتب -مثل بصائر الدرجات للشيخ الصفّار رحمه الله وهو قبل الكليني رحمه الله- أنّ ليلة التاسع عشر من رمضان تُحدّد الأرزاق والآجال، ثمّ تُختم وتُعرض ليلة ٢٣ من رمضان على الإمام عليه السلام إلى السنة القادمة.

ولذا، نسأل الله سبحانه وتعالى بحق مَن نحن بجوارهما الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام.. أن لا يُخرجنا من نعمة أدخلنا فيها، ولا يُدخلنا في شرٍّ أخرجنا منه، وأن يوفّقكم الله سبحانه وتعالى بتوفيقاته اللامتناهية، وأن يحمينا وإيّاكم من كلّ سوء، ويحفظكم جميعاً لهذه الخدمة المباركة، ويتمّم علينا ذلك إلى آخر أعمارنا، وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

(من كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي في عيد الفطر المبارك ١٤٤٤هـ)

التربية العقائدية عند أهل البيت عليهم السلام

الشيخ حسين التميمي

التربية في الإسلام عملية عميقة ومتشابكة وطويلة الأمد، يمتزج فيها شكر النعمة بتحمل المسؤولية والتوجيه المباشر وغير المباشر، وتستند إلى قيم أهل البيت عليهم السلام الأخلاقية، وتعتني بالناشئة جسداً وروحاً وفكراً، أفراداً ومجموعات.

وقد اهتم الإسلام العظيم بالطفل قبل أن يُولد، من خلال الحث على حُسن الاختيار في مشروع الزواج، وحماية الأسرة بسياج المودة والرحمة.

والتربية القويمة مهمة جداً في التنشئة الإسلامية الصحيحة، وهي مسؤولية كبرى.. وحتى تكون التربية ناجحة ينبغي أن تكون بتدرج مدروس ضمن منهج متطابق مع نهج وسيرة المعصومين عليهم السلام، فقد قال صلى الله عليه وآله: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه» (بحار الأنوار: ٣٨/٧٥).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أو الباقر عليه السلام قال: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات: قل: لا إله إلّا الله، ثمّ يُترَك حتى يتمّ له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً، فيقال له: قل: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، سبع مرات، ويُترَك حتى يتمّ له أربع سنين، ثمّ يقال له سبع مرات: قل: صلّى الله على محمّد وآل محمّد، ثمّ يُترك حتى يتمّ له خمس سنين، ثمّ يقال له: أيّهما يمينك وأيّهما شمالك؟ فإذا عرف ذلك حُوِّل وجهُه إلى القبلة ويُقال له: اسجد، ثمّ يُترك حتى يتمّ له ست سنين، فإذا تمّ له ست سنين صلّى، وعُلِّمَ الركوع والسجود حتى يتمّ له سبع سنين، فإذا تمّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفّيك، فإذا غسلهما قيل له: صلِّ، ثمّ يُترَك حتى يتمّ له تسع، فإذا تمّت له علّم الوضوء وضُرب عليه، وعُلّم الصلاة وضُرب عليها، فإذا تعلّم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه» (أمالي الصدوق: ٤٧٥).

وهذا التدرج عملية سليمة وناجعة في بناء الشخصية الإنسانية من خلال الإشراف المباشر على الأُسرة، وفق إرشادات وخطابات أهل البيت عليهم السلام، ومما كشف عنه علم النفس في العصر الحديث أن الأحاديث متوافقة ومنسجمة تامة وسابقة لما وصل إليه المختصون بعلم النفس.

ويقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علّموا أولادكم السباحة والرماية» (الكافي: ٤٧/٦)، ويفهم من هذا الحديث الشريف أنه لا بد من الاهتمام بالبدن صحياً من خلال الرياضة، والشيء الآخر هو

الاهتمام بتقوية العقيدة التي تربي الإنسان وتدفعه نحو الدفاع عن العرض والأرض، والتصدي لأصحاب الشبهات الهدامة والأفكار المنحرفة جسدياً وفكرياً.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبَّل ولده كتب الله عز وجل له حسنة، ومن فرَّحه فرَّحه الله يوم القيامة، ومن علَّمه القرآن دُعي بالأبوين فكُسيا حُلّتين يُضيء من نورهما وجوهَ أهل الجنّة» (الكافي: ٦/٤٩).

فالمبادرة الدائمة بالحب للأبناء يجعل من الابن قريباً جداً للوالد، مستمعاً مطيعاً، ثم تعليمه القرآن الكريم تثبيتاً للإيمان في قلب الابن.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَئنْ يؤدّبُ أحدُكم ولداً خيرٌ له من أنْ يتصدَّقَ بنصفِ صاعٍ كلَّ يوم» (بحار الأنوار: ١٠١/٩٥)، أي أن التربية السليمة على خلق الإسلام وسيرة أهل البيت عليهم السلام أفضل من التصدق؛ فإنّ الوراثة الأخلاقية هي بحد ذاتها صدقة جارية.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكرموا أولادكم وحسّنوا آدابهم يغفر لكم» (بحار الأنوار: ١٠٤/٩٥)، فالتحفيز والتشجيع وإعطاء الهدايا للابن على ما يتعلمه أمر في غاية الأهمية؛ لأن الطفل يحتاج إلى دعم معنوي، فيكون بناؤه إيجابياً.

وكل أب مسؤول عن رعاية الأسرة وحمايتها وصونها من الثقافات الدخيلة، ومسؤول عن تثقيفها وتحصينها، وخصوصاً من الناحية العقائدية، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة» (الكافي: ٦/٤٧)، فثقافة الإيمان والإسلام للأولاد تحصنهم من التأثر بالثقافات الغريبة والعقائد المزيفة والتيارات المخالفة للدين الإسلامي.

وعنه عليه السلام أيضاً: «لا خيرَ فيمن لا يتفقه من أصحابنا... إنّ الرجل منهم إذا لم يستغنِ بفقهه احتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم» (الكافي: ١/٣٣)، ويعقب العلّامة الحرّ العاملي رحمه الله بقوله: هذه المفسدة أقرب إلى الأولاد الصغار؛ لضعف تمييزهم وقبولهم كلَّ ما يقع في قلوبهم. (وسائل الشيعة: ١٥/١٩٦).

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها» (وسائل الشيعة: ١٥/١٩٧)، وهنا يوصي الإمام عليه السلام بتعليم الأبناء علوم أهل البيت عليهم السلام من أجل معرفة العقيدة الحقة حتى لا تدخل لهم عقائد فرق الضلالة المهلكة أو ثقافات غريبة تتمكن منهم.

شهود الأعمال

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «اعْلَمُوا -عِبَادَ اللّه- أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لاَ تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلاَ يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ» (نهج البلاغة: خ١٥٧/صـ٢٢٢)، «فَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً، لاَ يُسْقِطُونَ حَقّاً، وَلاَ يُثْبِتُونَ بَاطِلاً» (خ١٨٣/ ص٢٦٦).

إن الله -عمّت قدرته- بيده أزمّة الأمور، ومحيط بكل شيء، ولا يغيب عنه دقيق، ولا تخفى عليه خافية، وكفى به عالماً وحاسباً.

ولكنه -جلّت حكمته- أقام على مَن هم في قبضته ونواصيهم بيده وتصرفهم برعايته شهوداً ورقباءَ وكُتّاباً وحُسّاباً من ذواتهم أنفسهم ومن غيرهم، والكل يرصد ويدوِّن ويسجل ما يقف عليه، لا فرق لديه بين سر وعلن، فلا أبواب ولا حُجّاب، ولا غلط ولا شطط ولا إهمال ولا إغفال ولا محاباة ولا إجحاف، بل هو الحق والصدق وعين الواقع.

ويتمثل في إقامة أولئكم الرصد -وهم ذوو عدد- أمران جليلان: (القدرة الجامعة)، و(الحكمة البالغة).

فسبحان الخالق القادر الذي أبدع ما خلق وأودع فيه ما أراد، فخلق من عالم آخر موكلاً بخلق آخر يحصي عليه ما يقول وما يفعل، بل وما أسر وأخفى، لا يصده عن ذلك حاجز، ولا يقف دونه مانع.

كما أقام على الإنسان رصداً من نفسه، فإذا بكل شؤونه تشهد عليه بحق وتنطق بصدق، ولئن كانت تلكم الجوارح مختارة فيما تفعل وتترك فهي الآن مسلوبة الاختيار تفصح اضطراراً وتعلن جهاراً إجابة لمن خلقها وأقدرها على رصد الأعمال وحفظها والإدلاء بها.

وإنها لحكمة بالغة كما هي حجة دامغة حيث يعمق في فكر الإنسان ووجدانه أن الله -بارئه والمحيط بشأنه كله- قد وظّف ملائكته بل أقام الإنسان على نفسه عيناً ناظرة وأذناً سامعة وقوة محيطة نافذة، فذلك أدعى لكبح الجماح وحفظ الانضباط ودوام الاستقامة.

كما أنها -ويا للخجل- تظهر مدى حمق الإنسان، وعنف تمرده، وشدة انفلاته، وبالغ تنكّره للمعروف، وجحده للنعم، وقبيح إساءته لجميل الإحسان.

(الأخلاق من نهج البلاغة، للشيخ محسن المعلم: ص٤٤)

ما دور المعصوم عليه السلام في الوجود؟

إنّ سؤال: ما هي الثمرة من وجود الإمام محتجباً، لا يختص بالمنكرين، بل هو سؤال قد يفرضه -في حال من الأحوال- سبب معين على ذهن الإنسان المؤمن -أيضاً- وهو: حالة التطلع للخلاص من الظلم والمعاناة، وحرارة الشوق في نفس الإنسان المؤمن لرؤية إمامه المنقذ.

لذا، ينبغي أن ندخل في شيء من التفصيل، لإيضاح المردود الذي تتوخاه غَيبة الإمام عليه السلام ويمكن أن نعرف أنّ لوجود أيّ من المعصومين عليهم السلام دورين مهمين في هذا الوجود، هما:

أولاً: - دور على مستوى التشريع وتبليغ وبيان حدود الرسالة، وتنفيذ أحكامها العادلة في حياة الأمة، لكون الإمام المعصوم عليه السلام هو الدليل على الله والسبيل إلى معرفته تعالى، وإلى كل ما يوصل إلى نيل رضوانه من الالتزامات، كما جاء في دعاء الندبة: «فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك»، ولهذا الدّور شروطه وأرضيته الاجتماعية والسياسية.

فإذا توفرت تلك الشروط وتهيأت الأرضية، عند ذلك يقتضي من الإمام عليه السلام حضوراً مباشراً، وتعايشاً دائماً مع الواقع الاجتماعي، وممارسة صلاحياته الشرعيّة الموكلة إليه.

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «مكان القيّم بالأمر مكان النظام من الخرز، يجمعه ويضمّه، فإذا انقطع النظام تفرّق وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً». (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: الخطبة ٦)

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية»، قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟، فقال: «الولاية أفضل؛ لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن». (الكافي: ٢/ ١٨)

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي». (الكافي: ١/ ٢٠٠).

ثانياً: - دور على مستوى التكوين، وإفاضة البركة والعناية، فيكون وجوده ضرورة كونية؛ لأنه بمثابة الوتد، والدّعامة، والقانون الطبيعي، أو الكوكب السماوي، بل هو كالشمس التي تنعكس آثارها وثمارها على الحياة، ولو من وراء الحجب وتراكم السحب.

بل إنّ الإمام المعصوم عليه السلام هو السبب الذي به يفيض الله سبحانه رعايتَه وعنايتَه وبركتَه على الكون والحياة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لو بقيت الأرضُ بغير إمام لَساخت»، (الكافي: ١/ ١٧٩) وعنه عليه السلام قوله: «إنّ الأرض لا تكون إلا وفيها حجّة، إنه لا يصلح الناس إلا ذلك، ولا يصلح الأرض إلا ذاك». (بحار الأنوار: ٢٣/ ٥١).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

من أحكام صلاة الغفيلة

السؤال: نرجو من سماحتكم شرح صلاة الغفيلة؟

الجواب: صلاة الغفيلة ركعتان ما بين فرضي المغرب والعشاء، يقرأ في الركعة الأولى بعد سورة الحمد ﴿وَذَا النّون إذْ ذَهَبَ مُغاضباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدرَ عَليه، فَنَادى في الظُّلُمات اَنْ لا إلهَ إلّا أنت سُبْحانَك إنّي كُنْتُ من الظّالمين، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجّيْناهُ منَ الغَمّ وَكَذَلكَ نُنْجي المُؤمنين﴾، ويقرأ في الركعة الثانية بعد سورة الحمد ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتحُ الغَيب لا يَعْلَمُها إلّا هو، وَيَعْلَمُ مَا في البَرِّ والبَحر، وما تَسْقُطُ منْ وَرَقَة إلّا يَعْلَمُها، ولا حَبّة في ظُلُمات الارض، ولا رَطْب ولا يابس إلّا في كتَاب مُبين﴾.

ثم يقنت فيقول: «اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بمَفاتح الغَيب التي لا يَعْلَمُها إلّا أَنْتَ أنْ تُصلي عَلى مُحمد وَآل مُحمد» ويطلب حاجته، ويقول: «اللّهم أنت وَليّ نعْمَتي والقادرُ على طَلبَتي تَعْلَمُ حاجَتي، فَأسألك بحق محمد وآله عليه وعليهم السلامُ لمّا قضيتَها لي».

ويجوز أن يأتي بهاتين الركعتين بقصد نافلة المغرب أيضاً، فتجزى عنهما جميعاً.

السؤال: عندما نقوم لأداء صلاة الغفيلة فهل الصحيح عند النية القول: (أُصلي الغفيلة قربة لله تعالى) أو (أُصلي ركعتين قربة لله تعالى)؟

الجواب: يكفي أن يكون قصدك ذلك، ولو من دون أن تتلفظ به.

السؤال: هل يجوز أداء صلاة الغفيلة بعد الانتهاء من صلاة العشاء؟ وهل تُعرف بعد ذلك بصلاة الغفيلة؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: هل ينتهي وقت صلاة الغفيلة بدخول صلاة العشاء؟

الجواب: وقت صلاة الغفيلة هو ما بين صلاة المغرب إلى وقت فضيلة العشاء، ويُسمّى ذلك الوقت بـ(ساعة الغفيلة). نعم، ورد في بعض الروايات والفتاوى أداؤها بين صلاتي المغرب والعشاء، فعليه ستكون مشروعيتها باقية إلى ما بعد وقت فضيلة العشاء.

السؤال: في صلاة الغفيلة، هل يجوز ذكر البسملة بعد الحمد وقبل (وذا النون) في الركعة الأولى وقبل (وعنده مفاتح الغيب) في الركعة الثانية؟

الجواب: يجوز برجاء المطلوبية أو بعنوان الذكر المطلق.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد طه نجف رحمه الله صاحب (إتقان المقال في أحوال الرجال) سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

* وفاة الفقيه السيد حسين الأشكوري الجيلاني رحمه الله سنة (١٣٤٩هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: كتاب في أصول الفقه.

* وفاة الفقيه السيد حسين البروجردي رحمه الله صاحب كتاب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن بالمسجد الأعظم في قم.

١٤ / شوال المكرم

* وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني عليه السلام المعروف بـ(الشاه عبد العظيم) سنة (٢٥٢هـ) بمدينة الري (جنوب طهران).

* وفاة الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله صاحب كتاب (الدعوات) سنة (٥٧٣هـ)، ودُفن بصحن السيدة المعصومة عليها السلام.

* وفاة الشيخ شكر الله بن لطف الله اللواساني رحمه الله صاحب (منتخب الختوم) سنة (١٣١٩هـ)، وكان من أبرز رجال الدين في طهران.

١٥ / شوال المكرم

* وقوع معركة أُحد، واستشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ). وقد أبلى الإمامُ علي عليه السلام فيها بلاءً حسناً.

* وقوع غزوة بني قَينُقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة، وذلك بعد نكث يهود بني قَينُقاع العهد السلمي مع النبي صلى الله عليه وآله.

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ (رد الشمس) بالمدينة سنة (٧هـ أو ٨هـ).

* وفاة الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الأصفهاني رحمه الله، صاحب (هداية المسترشدين) سنة (١٢٤٨هـ).

* وفاة العلامة الشيخ محمد علي بن حسن علي الخنيزي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٢هـ).

* وفاة الشيخ عباس بن عبود المالكي الرميثي رحمه الله سنة (١٣٧٩هـ)، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف.

١٦ / شوال المكرم

* وقوع غزوة حمراء الأسد سنة (٣هـ)، وذلك بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من أُحد.

* وفاة الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله صاحب (تنقيح المقال) سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف.

١٧ / شوال المكرم

* وفاة أبي الصلت الهروي رضي الله عنه سنة (٢٠٣هـ)، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ودُفن في أطراف مدينة مشهد المقدسة.

* وفاة السيد إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري رحمه الله صاحب (الضوابط) سنة (١٢٦٢هـ)، في كربلاء المقدسة.

* وفاة السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الجيلاني الأشكوري سنة (١٣٢٥هـ)، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف.

١٨ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد بن إدريس الحلي رحمه الله، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفن بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

من شروط المشاركة في محور الرَّسم:

- أن لا يتجاوز عمر المُشارك (٣٥) عاماً، ولا يقلّ عن (١٥) عاماً.
- أن لا تتجاوز أحجام الأعمال المُشارِكة عن ١٠٠ سم، ولا تقل عن ٥٠ سم، منفّذة بطريقة أكاديميّة.
- يحقّ للمتسابق تقديم عملٍ واحدٍ للمنافسة، مُنفَّذٌ بالزّيت أو الأكريليك على قماش.

من شروط المشاركة في محور التَّصوير الفوتوغرافي:

- أن لا يتجاوز عمر المُشارك (٣٥) عاماً ولا يقل عن (١٥) عاماً.
- يُسمح للمصوّر بتعديل الإضاءة أو اللون والحدّة فقط، والمحافظة على أصالتها بدون أيّ إضافات أو توقيعات.
- أن تكون صيغة الصور (jpeg) أو (jpg)، ذات جودة ودقّة عاليتين، وأن لا يقل حجمها عن ٥ ميجا بكسل، ولا تقل الجودة عن (٤٠٠ dpi).
- يجب أن تكون الصورة حديثة، تم التقاطها بين عامي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وغير مشاركة في أيّة مسابقة، وتحمل عنواناً لها.
- يكون قياس العمل الفوتوغرافي ثابتاً وبقياس (A٤).

قيمة الجوائز للمحورين:

- المركز الأول: ٧٥٠,٠٠٠ دينار عراقي.
- المركز الثاني: ٦٠٠,٠٠٠ دينار عراقي.
- المركز الثالث: ٥٠٠,٠٠٠ دينار عراقي.
- الفائزون من الرابع إلى العاشر ١٥٠,٠٠٠ دينار عراقي.
- الجوائز التشجيعية: ١٥٠,٠٠٠ دينار عراقي، وعددها سبع فقط.
- يمنح الفائزون العشرة الأوائل درع المسابقة والقيمة المالية، وللمشاركين جميعاً شهادة تقديرية.
- تُرسل أعمال الفوتوغراف على البريد الإلكتروني (info@alkafeel.net)، أو تُسلّم باليد إلى متحف الكفيل في الصَّحن العبَّاسيّ المُقدَّس، بينما تُسلم أعمال الرسم مباشرة إلى قسم المتحف.